ما حكم ترك المضمضة والاستنشاق في الوضوء؟

السؤال: ما حكم ترك المضمضة (إدخال الماء في الفم) والاستنشاق (إدخال الماء في الأنف) عند الوضوء؟

الجواب

المضمضة التي تعرف بأنها «استيعاب الماء جميع الفم» بتحريكه فيه، والاستنشاق الذي يعبر عنه بأنه «إيصال الماء إلى مارن الأنف»، أي ما لان منه،[1] هما من السنن المؤكدة[2] في الوضوء.[3] فإن الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذين نقلوا وضوء رسول الله ﷺ، وهم عشرون صحابيا، ذكروا جميعا أنه ﷺ تمضمض واستنشق،[4] ويفهم من ذلك أن النبي ﷺ لم يتركهما قط.[5] ولما كانت المواظبة على ترك السنة المؤكدة من غير عذر إثما، فإن من اعتاد ترك المضمضة والاستنشاق من غير سبب مشروع يكون آثما.[6] ويوافق الشافعية الحنفية في هذه المسألة.[7]

---

1. انظر: زين الدين ابن نجيم، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق* (دار الكتاب الإسلامي، د.ت.)، 1/21-22.
2. تنقسم السنة إلى قسمين: مؤكدة وغير مؤكدة، وتسميان أيضا سنة الهدى وسنة الزوائد. والمواظبة على ترك السنن المؤكدة من غير عذر توقع في الإثم، وأما ترك السنن غير المؤكدة فلا إثم فيه. انظر: محمد أمين ابن عابدين، *رد المحتار على الدر المختار* (لاهور: مكتبة رشيدية، 2023)، 1/340-346.
3. برهان الدين المرغيناني، *الهداية شرح بداية المبتدي* (كراتشي: مكتبة البشرى، 2021)، 1/57.
4. أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، *نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية* (بيروت: مؤسسة الريان، 1997)، 1/10.
5. المرغيناني، *الهداية شرح بداية المبتدي*، 1/57.
6. ابن عابدين، *رد المحتار على الدر المختار*، 1/386.
7. أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، *المجموع شرح المهذب* (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، 1928)، 2/197.